كتاب

المرشد الوجيز

إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز

تأليف

شهاب الدين عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم
المعروف بأبي شامة المقدسي
المتوفى سنة ٦٦٥هـ - ١٢٦٧م

حققه

طيار آلتي قولاج

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

المرشد الوجيز

مقدمة التحقيق

إن الوقوف على معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أُنزل القرآن على سبعة أحرف » قد شغل علماء المسلمين كثيراً ونتجت عنه آراء مختلفة ، ولا سيما في القرنين الثالث والرابع الهجري .

ذكر ابن حبان (— ٣٥٤/٩٦٥) فيما نقله عنه القرطبي (— ٦٧١/ ١٢٧٣) في تفسيره [١] خمسة وثلاثين رأياً مختلفاً ، ومع أن هذه الآراء يتميز أكثرها عن غيره بفروق ضئيلة فإنها مهمة من جهة أنها تظهر درجة اهتمام العلماء بالحديث المذكور وأهمية موضوعه حتى أواسط العصر الرابع الهجري .

وقد انكب شراح غريب الحديث والمفسرون وكثير من العلماء وخاصة المشتغلون بعلم القراآت على هذا الحديث ، وسبب عنايتهم بدراسة هذا الموضوع أن له علاقة كبيرة بمسائل تتصل بصحة نقل متن القرآن الكريم عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الأصحاب ، ثم عنهم إلى من بعدهم من الأجيال .

ومن المؤلفين الذين عنوا بهذا الحديث مثلاً : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (— ٢٢٤/٨٣٩) [٢] وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (— ٢٧٦/ ٨٨٩) [٣] وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (— ٣١٠/٩٢٢) [٤] ومكي بن

---

١ انظر : تفسير القرطبي ١/٤٢ — ٤٦ .

٢ انظر : غريب الحديث ٣ / ١٦٢ — ١٦٩ .

٣ انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٢٦ — ٣٥ .

٤ انظر : تفسير الطبري ١/٢١ — ٧٢ .

أبي طالب (ـ ٤٣٧/١٠٤٥)[١] .

والظاهر أن لطعن أعداء الإسلام في القرآن وبالأخص فيما يتعلق بالحديث المذكور أثراً كبيراً في اهتمام علماء المسلمين به .

ولم تقف العناية بإظهار الرأي وإيضاح المعنى الذي يشير إليه الحديث عند العصور الأولى للإسلام ، بل تجاوزها إلى ما بعدها ، وفتح الطريق لتأليف كتب ورسائل خاصة في هذا الموضوع .

و « **كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز** » الذي أقدم الآن نصه ، وهو من تصنيف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (٥٩٩ ـ ٦٦٥هـ/ ١٢٠٣ ـ ١٢٦٧م) من أجمع الكتب المؤلفة في هذا الصدد .

وإن المؤلف مهما ذكر في كتابه من أبواب ومباحث تتصل بالموضوع فإن شرح الحديث المذكور وإثبات علاقته بالقراآت المشهورة هو الغاية الأولى من تأليفه لهذا الكتاب كما بينه المؤلف نفسه[٢] .

وتوثيقي لـ « كتاب المرشد الوجيز . . . » الذي يأتي الحديث عنه وعن محتوياته[٣] أستند فيه إلى ثلاث نسخ مخطوطة : الأولى منها محفوظة في مكتبة لا له لي (استانبول) تحت رقم ٣٦٢٥ .

والثانية توجد في مكتبة شهيد علي باشا (استانبول) تحت رقم ٢٧٥١ .

والثالثة تحتفظ بها مكتبة آياصوفيا (استانبول) تحت رقم ٥٩ .

وبلغني أن لهذا الكتاب نسختين أخريين ، ذكر إحداهما خير الدين

---

١ انظر : الإبانة عن معاني القراآت .

٢ انظر : المرشد الوجيز ص ٧٣ .

٣ انظر : المقدمة التركية ص ٣٧ ـ ٤٠ .

الزركلي وقال إنها في المكتبة البديرية بالقدس[1] . والثانية محفوظة في مكتبة اسكوريال (Escurial) باسبانيا تحت رقم ١٤٣١ على ما أشار إليه بروكلمان[2] . ولم أتمكن من رؤية هاتين النسختين حتى الآن على الرغم من محاولاتي الحصول عليهما .

والطريق الذي اتبعته لتوثيق هذا المتن هو طريق التلفيق . فبدل أن أتخذ إحدى النسخ الثلاث المذكورة أساساً ، اخترت أن أثبت في المتن الأصح منها أين ما كان .

واختلافات النسخ التي لا تأثير لها في تغيير المعنى ، اعتمدت فيها غالباً على نسخة لا له لي ولم أشر إليها في قسم « الفروق بين النسخ . . . » وأرقام الأوراق التي في صلب المتن هي أرقام هذه النسخة ، وبهذا المعنى يمكن أن يقال عن نسخة لا له لي : إنها نسخة أصلية .

وحينما ينقل المؤلف عن مصدر ، ويكون في النص خطأ يمكن اعتباره من عمل الناسخين ، رجحت النص كما ورد في مصدره الأصلي أحياناً

وقد اتفق في مواضع معدودة أنني صححت المتن حسب السباق والسياق من غير أن أعول على رواية النسخ ، وبالطبع أشرت في قسم « الفروق بين النسخ . . . » إلى كل تصرف أجريته في المتن .

ولكثرة تصحيفات ناسخ نسخة آياصوفيا ، فإنه إذا اتفقت نسختا لا له لي وشهيد علي باشا (ل ش) وخالفتهما نسخة آياصوفيا (ف) ، فإذا رجحت ل ش ، فإني حينذاك لا أشير إلى مخالفة (ف) في « الفروق بين النسخ . . . » .

وبالنسبة لآيات القرآن فإني أثبتها حسب ورودها في المصحف ولم ألتفت إلى ما قد يخالفه في روايات النسخ ، إلا إذا كانت روايات النسخ كلها أو إحداها تشير إلى قراءة خاصة ، فإني أثبت الآية على مذهب القارىء .

---

١ الاعلام ٤/٧٠ .

٢ بروكلمان GAL S I, 552 .

وأشرت مع ذلك إلى رقم الآيات في سورها وضبط الآيات بالحركات .

ووقفت بصورة خاصة في تعليقاتي على القراآت المتعلقة بهذه الآيات التي ذكرها المؤلف أمثلة لإيضاح مسألة في القراءة ، فعنيت باختلافاتها ونسبتها إلى أصحابها وأشرت إلى المصادر اللازمة لذلك .

وما نقله المؤلف من حديث أو رأي أو روايات مقتبساً لها من مصادر أخرى – إذا استثنينا ما لم نقف عليه ، مثل « فضائل القرآن » لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (– ٢٢٤/٨٣٩) الذي لا توجد نسخة منه في مكاتب تركيا[1] ، ومثل « كتاب المدخل » للبيهقي (– ٤٥٨ / ١٠٦٦) الذي لا نعرف هل هو موجود أو فُقد – رجعت إليها في مواضعها الأصلية وأشرت إلى مواضع النص في مجلداتها وصحائفها ، وخاصة عند تخريج الأحاديث فقد حاولت أن أشير إلى مصادر أخرى لها ، علاوة على ما أشار إليه المؤلف من المصادر .

وكتبت تراجم لأسماء الأشخاص المذكورين في المتن (مثل صحابي ، ومفسر ومحدث ومقرىء . . .) قصيرة عند أوّل موضع ذكروا فيه ، وحاولت أن أذكر عن كل شخص منهم ما يلزم ذكره ، إلاّ أن هناك أشخاصاً لم أتأكد من تعيين شخصيتهم .

وهذه لائحة بالرموز المستعملة في حواشي الكتاب وفي قسم « الفروق . . . » منه :

ل : نسخة لا له لي

ش : نسخة شهيد علي باشا

ف : نسخة آياصوفيا

---

١ انظر : بروكلمان GAL G I, 107; S I, 166 .

ص : صحيفة

و : وجه (الوجه الأول للورقة)

ظ : ظهر (الوجه الثاني للورقة)

ج : مجلد ، جزء

أما المقدمة[1] التي كتبتها لهذا الكتاب فهي عبارة عن قسمين :

الأول في حياة المؤلف وشخصيته ومؤلفاته .

والثاني في وصف وتحليل « كتاب المرشد الوجيز . . . » (وهو هذا) .

وقد استفدت في أثناء البحث عن حياة المؤلف إلى جانب مصادر أخرى التي تعرضت لحياته من كتابه « الذيل على الروضتين » ، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه[2] . والإشارات المتفرقة التي تتصل بحياة المؤلف في كتاب « الذيل على الروضتين » الذي يتناول وقائع السنين (٥٩٠ – ٦٦٥ هـ / ١١٩٤ – ١٢٦٧م) كانت مصدري الوحيد لإيضاح أمور كثيرة ، وخاصة في معرفة بعض مؤلفاته .

وفي الختام أريد أن أشير هنا إلى أنني مدين بالشكر لأستاذي المحترم محمد بن تاويت الطنجي الذي أدين له بأشياء كثيرة جداً . فقد كان مرجعي في حل مشكلات اعترضتني عامة وفي توثيق المتن خاصة ، ومدين بالشكر أيضاً لأستاذي المحترم الدكتور محمد نهاد جتين الذي راجعته كثيراً واستفدت من تجاربه ومنهجه في البحث .

وقد اجتهدت بقدر الاستطاعة في أن أكون قد وفقت ، فإن أخطأت فإن لي أجر الاجتهاد ، والتوفيق من الله وحده . . .

طيار آلتي قولاج

---

١ كتبت هذه المقدمة باللغة التركية .

٢ انظر : المقدمة التركية (الحاشية رقم ١ ص ١٥) .

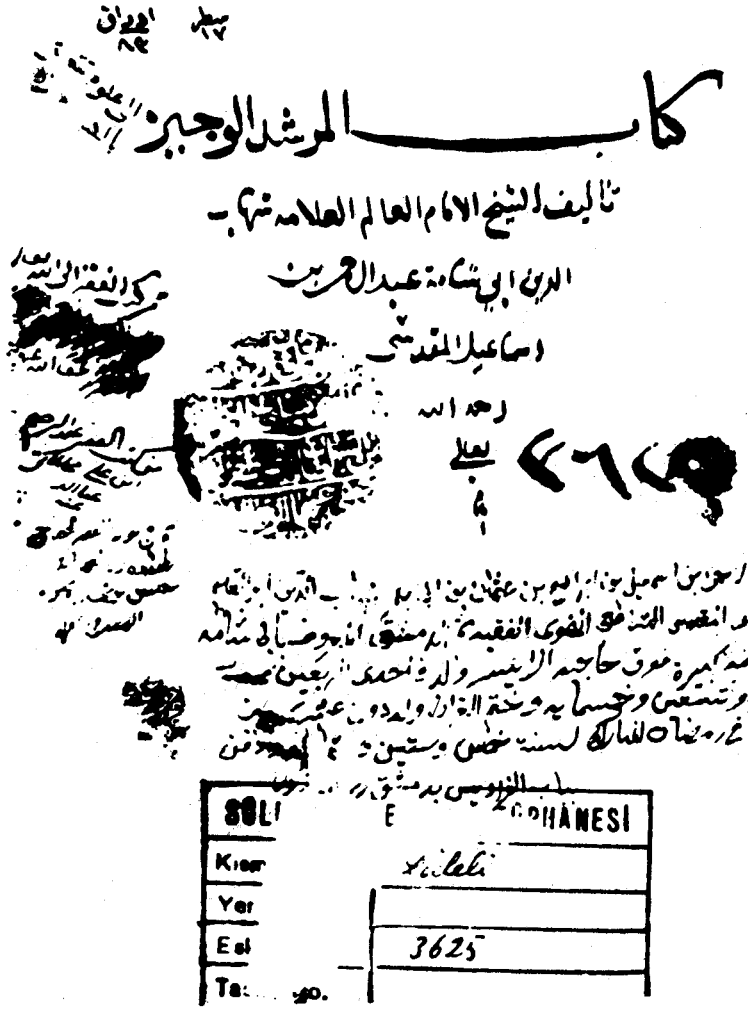

كتاب المرشد الوجيز

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة شهاب

الدين ابي شامة عبد الرحمن

اسماعيل المقدسي

رحمه الله

٣٦٢٥

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısım
Yer
Eski 3625
Tasnif No.

صورة الصفحة الأولى من نسخة لالهلي (رقم: ٣٦٢٥) المرموز إليها بحرف «ل»

احسان ه اي مدًا حسنًا والقصيدة طويلة تقيف على ستين
بيتًا والله تعالى يوفقنا للرشد ويكفينا شر كل احد ه اخره
والله الحمد نقل من خط نقل من خط مصنفه غفر الله له ولنا اجمعين
وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا
الله ونعم الوكيل

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة لاله لي (رقم: ٣٦٢٥) المرموز إليها بحرف « ل »

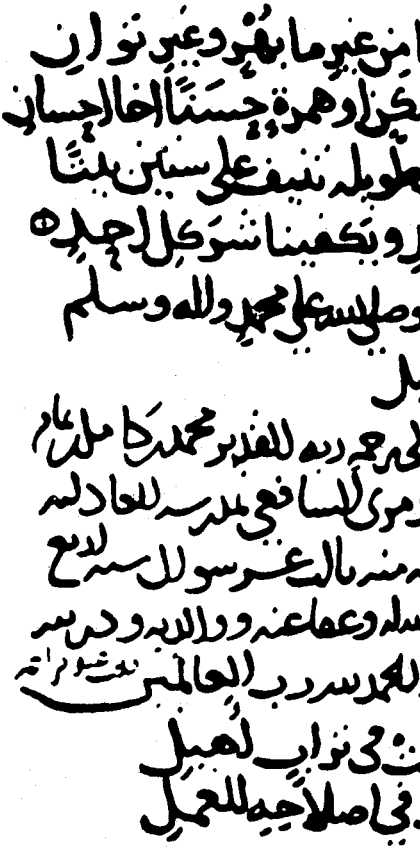

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة شهيد علي باشا (رقم : ٢٧٥١) المرموز إليها بحرف « ش »

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة آياصوفيا (رقم : ٥٩) المرموز إليها بحرف « ف »